mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح التفسير الميسر)8(سورة البقرة ٣٦-٤٧ | يوم ٧١/٢١/٢٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:01

وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق السابع عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب التفسير الميسر - 00:00:15

قرأنا في هذا التفسير ولله الحمد لازم نقرأ في ووقف بنا الكلام في لقاءنا الماضي عند الاية الثالثة والستين من سورة البقرة والان نستكمل ما توقفنا عنده نعم تفضل اقرأ - 00:00:33

بسم الله الرحمن الرحيم واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون اي واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا العهد المؤكد منكم بالايمان بالله وافراده بعبادة - 00:00:54

ورفعنا جبل الطور فوقكم وقلنا لكم خذوا الذي اعطيناكم بجد واجتهاد واحفظوه والا اطلقنا عليكم الجبل ولا تنسوا التوراة قولا وعملا كي تتقوني وتخافوا عقابي لو تلاحظ ان الايات او الاية التي قبلها - 00:01:17

وهي في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين في حكم الله سبحانه وتعالى لهذه الامم والطوائف التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وان الله حكم بينها بان من امن منها - 00:01:44

بالله وباليوم الاخر وعمل الصالحات وقد وعده الله بالاجر العظيم والثواب وانه لا خوف عليه فيما يستقبله ولا يحزن على ما فاته لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الامر وقرره عاد بالايات مرة اخرى الى - 00:02:02

الى بني اسرائيل وبيان فظل الله سبحانه وتعالى على بني اسرائيل وبيان نعم الله عز وجل بيان نعم الله عز وجل على بني اسرائيل وموقف هؤلاء مما يعني انعم الله به عليهم وفضلهم - 00:02:23

على كثير من الخلق قوله تعالى واذ اخذنا اي واذكروا يا بني اسرائيل واذ اخذنا ميثاقكم فان الله سبحانه وتعالى اخذ الميثاق عليهم الميثاق المؤكد قال واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور - 00:02:43

متى اخذ الله ميثاق على بني اسرائيل فنقول ان الله سبحانه وتعالى ذكر في سورة الاعراف بيان ذلك وذلك ان ان موسى عليه السلام لما رجع من ميقات ربه الى بني اسرائيل فاذا هم يعبدون العجل - 00:03:04

يعني غضب غضبا شديدا والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه ثم قال للسامري ما خطبك يا سامري ثم اخذ العجل واحرقه ثم القاه في اليم حصل ما حصل من هذا الامر اختار موسى قومه سبعين رجلا - 00:03:28

من خيرة القوم ليعتذروا الى رب العالمين. فاخذهم الى الطور ليعتذروا الى رب العالمين. فلما اخذهم وحصل ما حصل منهم لما قالوا ارنا الله جهره وهذا يعني يعني هذا يعني تعدي منهم - 00:03:52

فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وماتوا ثم بعثهم الله بعد ذلك اخذ الله الميثاق وطلب منهم ان ان يتمسكوا بالميثاق والميثاق المراد به العهد المؤكد بان اخذ منهم العهد بان يقوموا بما امرهم الله به - 00:04:14

وان يتمسكوا ويأخذ بما امر الله به فابوا وامتنعوا يعني لقسوة في قلوبهم لقسوة في قلوبهم الله سبحانه وتعالى ذكر ذلك في قوله

تعالى واذ نطقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة - 00:04:34
وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون اه ذكر الله هناك يعني ان الله سبحانه وتعالى اخذ منهم الميثاق فلما ابوا استكبروا وعاندوا رفع فوقهم الطور - 00:04:52
قيل ان الملائكة رفعت الطور فوقهم كانه ظلة قال الله سبحانه هناك قال واذ نطقنا اي قلعنا الجبل فرأوه فوقهم يعني وظنوا هنا بمعنى جزموا الظن هنا بمعنى اليقين اي ايقنوا انه ساقط عليهم - 00:05:12
فلما رأوا ذلك انه ساقط عليهم يعني وافقوا على اخذ بذلك يعني واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور اي الجبل ان الله قال في سورة الاعراف واذ نطقنا الجبل والطور هو الجبل - 00:05:36
قال فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة اي خذوا ما اعطيناكم من الاوامر والنواهي في التوراة بقوة واذكروا اي لا تنسوا اذا اخذتم ذلك واستمروا عليه نستمر على الاخذ بهذا الميثاق - 00:05:55
حتى تحصل التقوى في قلوبكم لعلكم تتقون اي تخاف الله سبحانه وتعالى وتتقوه وتخاف عقابه طيب اليهود او هؤلاء الذين ذكرهم الله هنا ان الله اخذ عليه اخذ منهم الميثاق - 00:06:15
الجبل فوقهم كانه ظله وظنوا انه واقع بهم واقع بهم ولاحظ ان الله قال واقع بهم ولم يقل واقع عليهم والسبب في ذلك ان واقع بهم دلالة على ان الامر قد احاط بهم - 00:06:35
احاط بهم لا يفارق احدا منهم فلما اخذوا وسجدوا سجدوا لله طائعين موقنين مستجيبين وكان كان سجودهم على على على الحاجب الايسر كانوا يميلون على الحاجب الايسر ويرفعون ويرفعون رأسهم من جهة الحاجب الايمن ينظرون الى الجبل - 00:06:57
ثم اخذوا لما سجدوا لله مطيعين مستجيبين يعني لم لم يسقط عليهم ولم يقع عليهم الجبل فكأنهم ايقنوا واعتذروا وتابوا وقبلوا ما امرهم الله به ثم بعد ذلك يعني نقضوا الميثاق ونقضوا المواثيق التي بينه وبين الله وبينهم وبين موسى عليه السلام - 00:07:26
قال بعض اهل التفسير فانك تلاحظ ان اليهود حتى في زماننا الحاضر هذا اذا سجدوا فانهم يسجدون على حاجبهم الايسر ويقولون هذه السجدة قبلت من اسلافنا ونحن نسجدها هذي يعني الاية واظحة ان الله اخذ الميثاق ورفعها فوقهم الطور - 00:07:54
وامرهم بان يأخذوا بما فيه لان هذا فيه مصلحة لهم في تقوى في تقوى والخوف من الله سبحانه وتعالى طيب واصل شيخنا فيه سؤال على الاية السابقة اللي قبل هذي. ايه - 00:08:18
اه اه الشوكاني الامام الشوكاني بتفسيره اخرج آآ عن آآ عن آآ اخرج آآ اورد اثر عن آآ ابي داوود في الناس المنسوخ عن ابن عباس في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا قال يعني ابن عباس فانزل الله بعد هذا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:08:36
كأنه يعني ابن عباس يرى نهى الاية هذه المنسوخة. فهل يصح الاثر هذا عن ابن عباس اولا عندنا الاثر هذا لازم نبحث عن عن صحته. الامر. الامر الثاني على فرض صحة الاثر هذا - 00:09:02
فهو لا يتعارض مع الاية. وهذا هو الصحيح اصلا في تفسيرها يعني يعني هؤلاء الذين ذكرهم الله من الطوائف وانهم من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا ووعدهم الله بالاجر والثواب - 00:09:19
هؤلاء من كان قبل امة من كان قبل قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثة النبي وكان على هذا المنهج ومات عليه فانه موعود بهذا الوعد اما من جاء بعدها بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:35
وهذا ذكرناه ذكرناه في اللقاء الماظي ان من جاء بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى والصابئين وغيرهم اي امة من الامم ولا يقبل منه غير الاسلام - 00:09:53
ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه هذا في بعث بعد بعثة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بعد بعثته لا يلتفت لاي دين من الاديان - 00:10:07

كلها باطلة كلها باطلة ومنسوخة نسخت بالاسلام هذا واضح قوله ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين اي ثم خالفتم وعصيتم مرة اخرى بعد اخذ الميثاق ورفع الجبل كشأنكم دائما - 00:10:23

فلولا فضل الله عليكم ورحمته بالتوبة والتجاوز عن خطاياكم اصلتم من الخاسرين في الدنيا والاخرة اي نعم هذا مثل ما ذكرناه انهم ايقنوا وقبلوا الميثاق ووافقوا عليه ثم بعد ذلك نقضوا - 00:10:51

هذي هي طريقتهم خالفوا وعصوا ونقضوا بعد ما اخذوا الميثاق نقضوا هذا العهد وبعد ما يعني لما يعني رفع الجبل بقوة عليه وطلب منهم ان يأخذوا اخذوا في البداية ثم بعد ذلك توليت كما قال ثم - 00:11:10

وثم هنا تفيد تفيد التراخي اي انهم لما قبلوا لما قبلوا ما امروا به واخذوا بالاوامر والنواهي بعد ذلك نقصوا وارتدوا ورجعوا عما كانوا عليه قال توليتم واعرظتم وخالفتم من بعد ذلك اي من بعد الميثاق - 00:11:29

فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين. والله سبحانه فضله واسع ورحمته عظيمة بان تجاوز عنهم وتاب عليهم. ولولا انه تجاوز وتاب عليهم لخسروا الدنيا والاخرة ومن لم يرجع الى ربه منهم - 00:11:53

ولم يتب من من ما كان عليه من التولي فانه قد خسر خسر الدنيا والاخرة شيخنا بالنسبة الان ايمانهم اه اللي هم اليهود رجوعهم اه كأنه عن اكراه يعني برفع الطور يعني معروف شريعتنا انه اه انه يعني ما يصح الايمان على هالطريقة اللي هو - 00:12:10

فهل هذا خاص بهم مثلا بشريعتهم انهم يقبل منهم حتى لو هم قصدي برفع الطور عليهم انهم يؤمنون ايه او نوع تهديد او ما ادري يا شيخ وهو هو يعني - 00:12:37

يعني هم يعني اه حقيقة يعني لعب معهم وتعب معهم موسى عليه السلام وعالجهم معالجات كثيرة وذكرهم يعني مواقف كثيرة جدا منهم في عبادة العجين وفي غيرها ويعني ولما امرهم بالجهاد - 00:12:52

قالوا اذهب انت وربك فقاتل يعني مواقف كثيرة سيئة لذلك استعمل استعمل معهم استعمل معهم الشدة والقوة الشدة والقوة لعلهم يعني ينفع معهم لانه لما استخدم معهم طريقة يعني طريقة المعروفة - 00:13:09

الدعوة الى الله والتذكير بهم وكذا بطريقة ليس فيها يعني تهديد وليس فيها تخويف وانما فيها ترغيب تشجيع لكنه لم لم لم يقبل هذا هذا الاسلوب استعمل معهم اسلوب القوة - 00:13:27

حتى يعني لا تبقى لهم حجة استعمل معهم الطريق هذا والطريق هذا ومع ذلك لم ينفع معهم والاصل الاصل ان ان الداعية لا يستعمل حتى الرسول صلى الله عليه وسلم ما شد - 00:13:44

يعني مع مع قومه في مكة ومع انهم عاندوا واستكبروا واذوا الرسول واذوا اصحابه. ومع ذلك ما ما استخدم معهم طريقة الالزام بقوة والقصر بقوة وانما يذكر لهم. هذا قد يكون خاص خاص باليهود. خاص باليهود - 00:13:58

واما غيرهم من الامم حتى في امة محمد لا اكراه في الدين انت عليك ان توضح وتبين له وان قبل والا قد قامت الحجة عليه وامره الى الله والله قوله تعالى - 00:14:19

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي ولقد علمتم يا معشر اليهود ما حل من البأس باسلافكم من اهل القرية التي عصت امر الله - 00:14:41

فيما اخذه عليهم من تعظيم السبت تحتالوا لاصطياد السمك في يوم السبت بوضع الشباك وحفر البرك ثم اصطادوا السمكة يوم الاحد حيلة الى المحرم. فلما فعلوا ذلك مسخهم الله قردة منبوذين - 00:14:58

هذه قصة اصحاب السبت ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة في سورة الاعراف واسألهم عن عن القرية التي كانت حاضرة البحر يعدون في السبت وهذه القرية يعني اختلف فيها وبعض اهل العلم او بعض المفسرين ذكر انها قرية على البحر الاحمر - 00:15:20

على على البحر الاحمر يقال لها يقال لها ايليا والله اعلم ولا حاجة اصلا لتحديد القرية ولا يعني ليس ورائها يعني فائدة فائدة كبيرة لكن لكن نأخذ العبرة يعني العبرة والعظة من هذه القصة وهي ان اهل هذه القرية - 00:15:44

كانوا اهل سمك كانوا يصطادون السمك ويتجرون به وحياة كلها قائمة عليه لما عصوا وتمردوا وقع منهم بعض المخالفات عاقبهم الله

بان حرم عليهم يوم السبت حرم عليهم الصيد يوم السبت - 00:16:05
والسبت هو يوم عظيم عندهم معظم معظم كما ان يعني امة محمد عندها يوم الجمعة يوم يوم الجمعة هو عيد المسلمين وهو يوم معظم السبت عند اليهود والاحد عند النصارى - 00:16:27
وقد وقد كان الاصل في اليهود والنصارى وسائر الامم كلها انهم انهم مأمورون انهم مأمورون بتعظيم يوم الجمعة وان يوم الجمعة هو اليوم الذي عظمه الله سبحانه وتعالى وهو الذي خلق فيه ادم - 00:16:43
وفيه تقوم الساعة الى اخره من تعظيم هذا اليوم لكن اليهود ظلوا واخذوا يوم السبت والنصارى ظلوا فاخذوا يوم الاحد وهدى الله امة محمد الى الى هذا النوع الشاهد من الكلام ان هؤلاء لما عصوا ووقعوا في معصية الله - 00:17:01
حرم عليهم الصيد يوم السبت فقط وما سوى يوم السبت والصيد مباح وابتلاء من الله سبحانه وتعالى وعقوبة منه لهم اذا جاء السبت كثرت كثرت الاسماك حتى ان الاسماك لتدخل منازلهم - 00:17:24
على الشواطئ فاذا جاء الاحد الى الجمعة لا يجدون شيئا حتى انهم يرسلون شباكهم في اقصى البحار لا يصيدون ولا واحدة عقوبة لهم فتحيروا في هذا الامر وقالوا ماذا نصنع - 00:17:45
يعني استمروا على هذي الحال وهم يعني اشتد عليهم الامر انهم لا لا يجدون ولا سمكة فاضطروا واحتالوا فقالوا نضع الشباك يوم الجمعة ونحفر حفرا يوم الجمعة واذا وضعنا الشباك وحفرنا البرك هذي يوم الجمعة - 00:18:08
وجاء السبت ستأتي الاسماك هذي تتساقط في البرك تتساقط في الشباك ولا تستطيع الرجوع الى البحر فاذا جاء الاحد اخذناها ونحن لم نصل يوم السبت وانما الصيد كان يوم الاحد والاحد مباح - 00:18:29
اه لكنها حيلة والتحايل في شرع الله لا يجوز تحايل لا يجوز وهذي حيلة منهم حتى ان الله سبحانه وتعالى لما حرم عليهم الشحم هذا ابوه حتى اصبح يعني دهنا سائل - 00:18:45
فاخذوه واستعملوه الله قد حرم عليهم فهذا من التحايل هذا من التحايل على شرع الله. فلا يجوز التحايل باي طريقة من الطرق اه هنا لما يعني اعتدوا كما قال الله سبحانه سماه اعتداء قال اعتدوا ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت - 00:19:02
هذا اعتداء لما تضع الشباك يوم يوم الجمعة وتصيد الاحد وانت تعرف ان السمك لا يأتي الا في اليوم الذي حرم الله عليك فيه هذا تعدي على على حدود الله وعلى حرماته - 00:19:25
ويذكر الله سبحانه وتعالى اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما بما حصل من اسلافهم التعدي على حدود الله وبما حل بهم والعقوبة التي نزلت بهم وصادوا ووظعوا الشباك - 00:19:38
ولما وقع منهم ما وقع عاقبهم الله عاقبهم باي شيء بانهم جعلهم قردة منبوذين اه جاء في سورة الاعراف يعني توضيح ذلك انهم ان القرية التي يعني التي وقع منها هذا الامر انقسم اهلها الى ثلاثة اقسام - 00:19:57
انقسم اهلها الى ثلاثة اقسام. القسم الاول القسم الاول وقعوا في وتعدوا حدود الله واصطادوا وتجاوزوا حدود الله وخالفوا امر الله قسم ثاني انكر عليهم وقسم ثالث سكتوا فالذين انكروا - 00:20:22
يعني انكروا عليهم وابوا ان ان يجالسوهم وامتنعوا منهم وامتنعوا من مخالطتهم والاكل معهم والتبايع معهم والتعامل معهم واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلك او معذبهم عذابا شديدا - 00:20:47
قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون هؤلاء انكروا وهؤلاء واستمروا على ما هم عليه وهؤلاء قالوا ما ما الفائدة من وعظهم وهم لم يتقبلوا منكم فنزلت بهم العقوبة نزلت بهم - 00:21:07
هؤلاء قيل ان قال بعض اهل التفسير انه وضع انهم وانهم ان هؤلاء الذين انكروا عليهم انهم انهم يعني انعزلوا عنهم وهجروهم ووضعوا حاجز بينهم وبين فقد فقسموا القرية قسمين - 00:21:24
ووضعوا حاجز بينهم ثم اه ثم بعد ذلك لما نزلت بهم العقوبة جعلهم الله جعلهم الله قردة خاسئين ولما دخلوا عليهم فاذا هم قد لما كان دخلوا مع مع هذا السور - 00:21:44

فاذا هم قردة قردة وقيل ان ان صغارهم قردة وكبارهم خنازير كما في قوله تعالى في سورة اه المائدة وجعل منه القردة والخنازير وقيل بعضهم اصبح فيهم خنازير وفيهم قردة - 00:22:03

لكن هؤلاء الذين عوقبوا ومسخوا الذين مسخهم الله قردة او قردة او خنازير لم يبقوا على هذه الحال لم يبقوا ولم يستمروا وانما بقوا ثلاثة ايام فماتوا عن اخرهم ولم يتناسخوا ولم يتوالدوا ولم يصبح منهم ذرية - 00:22:21

انهم ماتوا هذا يعني هذه القصة معروفة وذكرها الله سبحانه وتعالى هنا في سورة البقرة باختصار وفصلها اكثر في سورة في سورة الاعراف نعم قوله تعالى فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين - 00:22:42

اي فجعلنا هذه القرية عبرة لمن بحضرتها من القرى يبلغهم خبرها وما حل بها. وعبرة لمن يعمل بعدها مثل تلك الذنوب وجعلناها تذكرة للصالحين ليعلموا انهم على الحق فيثبتوا عليه - 00:23:10

اي نعم يعني يعني شف هذا هو المقصد وهذا هو الغاية من ذكر هذه القصة وسائل قصص القرآن كما قال سبحانه وتعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب عبرة لاولي الالباب. ما كان حديثا يفترى ولكن التصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة - 00:23:33

القصص القرآني يسوقه الله سبحانه وتعالى فالقرآن الكريم لاخذ العبرة والدروس والموعظة هذا هو المقصد ولذلك هنا قال الله سبحانه جعلناها قال المؤلف هنا جعلناها اي القرية وقد يقال جعلناها اي العقوبة التي حلت بهم - 00:23:56

اي هذه النازلة التي نزلت بهم والعقوبة التي حلت بهم جعلها الله نكالا لما بين يديها يعني عقوبة النكال هي العقوبة يعني ما حصل بذلك جعلناها مكانا في هذه الحادثة جعلناها عقوبة عليهم - 00:24:18

جعلناها نكال لما بين يديها اي ممن كانوا في عصرهم ممن كانوا في عصرهم وما خلفها ممن جاء بعدهم يعني من لمن حضرها وعاصرها في ذلك الوقت جعلها الله عبرة - 00:24:37

وجعلها الله يعني نكالا وتذكيرا وتخويفا لهم. لمن يقع في الذنوب من اقوامهم الاخرين يعني وما خلفها يعني ممن جاء بعدهم وهي تخويف لهؤلاء لهؤلاء المذنبين والعاصين وايضا موعظة للمتقين بانهم على حق وانهم يعني يعني يكون درس لهم ايضا ليتقوا الله - 00:24:56

تجنبوا ايضا ان يقعوا فيما وقع هؤلاء فيه هذا هو الغرض من ذلك نعم ما شاء الله قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله - 00:25:28

نكون من الجاهلين اي اذكروا يا بني اسرائيل جناية اسلافكم وكثرة تعنتهم وجدالهم بموسى عليه الصلاة والسلام حين قال لهم ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة وقالوا مستكبرين اتجعلنا موضعا للسخرية والاستخفاف - 00:25:52

فرد عليهم موسى بقوله استجيروا بالله ان اكون من المستهزئين اي نعم يعني هم هم يعني شف الان يعني يعكسون الامر يقولون لموسى انك تستهزئ بنا. وهم الذين يستهزئون هم الذين يستهزئون بموسى وهم الذين يسخرون من موسى - 00:26:15

وهم الذين لا يتأدبون حتى في حتى في تعاملهم وفي كلامهم مع موسى لا يتأدبون يعني في الايات التي مرت معنا قبل ذلك يعني واذ قلتم يا موسى لن نصبر فاذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعوا لنا ربك. يعني هذا دليل على - 00:26:37

على يعني قلة الادب مع موسى ومع الله سبحانه وتعالى كيف يقولون لنبي شرفه الله بالرسالة والنبوة والكلام ينادونه باسمي تقول يا موسى حتى يا نبي الله حتى يا رسول الله ما ما يستطيعون ان يقولون ان يقولوها - 00:26:57

الاحظ انهم يقولون ادع لنا ربك يعني كانه رب لموسى يعني كل هذا استهزاء منهم وسخرية ولا مبالاة فهم اهل فهم هم اهل الاستهزاء والسخرية اما موسى كما قال قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الذين يقع منهم هذا اما موسى فانه - 00:27:16

يعني انعم الله عليه بالعلم والادب والخلق لا يمكن ان يقع منه مثل هذا الامر ولذلك يعني رد عليهم طيب نعود الى القصة. القصة ما هي؟ القصة ان هذا ايضا ساقه الله سبحانه وتعالى - 00:27:36

في بيان ايضا يعني تعامل اسلافهم والله يخاطب يخاطب المعاصرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يعني يذكرهم بما

كان عليه اسلافهم يعني احذروا ان تقعوا بما وقع به - 00:27:54
اسلافكم واجدادكم من كثرة التعنت وايضا من سوء الخلق مع موسى ومع شرع الله سبحانه وتعالى ويذكرهم بهذه القصة وهذه القصة هي التي يعني سميت السورة باسمها بحادثة هذه القصة - 00:28:11
وسورة البقرة لما ذكر الله قصة البقرة فيها سميت السورة بهذا الامر. وهذا الامر وهذه الحادثة والقصة هي يعني هي اعجب امر يبين الله لنا فيه موقف هؤلاء موقف هؤلاء اليهود وهذا دلالة على نقص عقولهم - 00:28:30
دلالة على نقص عقولهم ودلالة على جهلهم وعلى تعنتهم وعدم قبولهم للحق الله امركم ان تذبحوا بقرة اي بقرة اي اقرب بقرة وادنى بقرة تكفي ولا داعي التشديد ولاحظ انك ستأتيك الان قد يأتيك سائل ويسأل فيقول - 00:28:52
طيب لماذا يأمرهم الله ان يذبحوا بقرة؟ ما السالفة؟ وما القصة؟ يعني وش وش الحديث وما هو؟ كيف يأمرهم الله ان يذبحوا بقرة ما ما القصة وما هي؟ فنقول هذا فيه تقديم وفيه تأخير - 00:29:14
التأخير الذي سيأتي بعد قليل وهو قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها حصل منكم تدافع بينكم. كل يدفع الجناية على الاخر كل يدفع الجناية على الاخر فيقول انت الذي فعلت وهذا يقول انت الذي فعلت. واذ قتلتم نفسا هي حصل القصة - 00:29:31
ان رجلا قتل او ان رجل بني اسرائيل وجد قتيلا في الطريق ولا يدرى من الذي قتله. فتنازعوا في من قتله حصل هذا التنازع فترافعوا الى موسى عليه السلام فقالوا يا فقالوا يا موسى انا حصل كذا وكذا وكذا فما الحل - 00:29:53
وقال ادعو الله عز وجل وجاءت هذه القصة وقال فجاءت واذ قال موسى لقومه ان الله انتم امرت انتم قلتم لنا انتم اتيتم الي لاحكم واقضي بينكم في هذا التنازع الذي حصل بينكم في قصة القتيل من قتله - 00:30:16
ومن الذي قتله؟ فانتم سألتموني وهذا الامر الذي اريد ان افصل بينكم في من قتله؟ لا اعلم من قتله الا بالوحي والله امرني لما سألته ان يبين لنا من قتل هذا القتيل - 00:30:37
لما سألته امرني ان امركم بان تذبحوا بقرة ولاحظ ان الله سبحانه وتعالى امرهم بقرة مطلقة لم تحدد وقال بقرة دون ان تكون مقيدة بشرط من الشروط ولكنهم لسوء يعني تعاملهم وتعنتهم وشدة جدالهم - 00:30:54
لم لم يقبلوا الامر لم يقبلوا هذا الامر بمجرد بمجرده وانما شددوا على انفسهم وتعنتوا وقال الله ان الله يأمركم انتم اسألتموني عن قتيل فالله يأمركم ان تذبحوا بقرة وقالوا اتتخذون هزوا؟ يعني تسخر منا نحن نسألك عن القتيل - 00:31:19
عن من قتل هذا القتيل ومن قام بجريمة القتل وانت تقول اذبحوا بقرة وقال ان الله امرني بهذا الشيء وانا لا وانا اعوذ بالله ان اكون والجأ الى الله واعتصم بالله ان اكون من - 00:31:42
من الساخرين المستهزئين الجاهلين. وانما اقول ما اوحي الي وما امرت به فلما عرفوا وقفوا هذا الموقف سألوا مرة اخرى نعم اقرأ الله وحشاني قوله تعالى قالوا ادعو لنا ربك يبين لنا ما هي - 00:31:57
قال انه يقول انها بقرة لا فارغ ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون اي قالوا ادع لنا ربك يوضح لنا صفة هذه البقرة فاجابهم ان الله يقول لكم صفتها الا تكون مسنة هرمة - 00:32:20
ولا صغيرة فتية وانما هي متوسطة بينهما. فسارعوا الى امتثال امر ربكم الاحظ انهم عرفوا ان الامر بوحي وان موسى لا يتكلم لما قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين - 00:32:42
دل فبين لهم ان هذا امر يوحى اليه ولذلك اختلف الاسلوب عندهم عن الاول بالثاني فقالوا ادعوا ايظا ايظا اذا اذا انت تقول ان هذا وحي من الله وان الله امرني ان اقول لكم هذا - 00:33:00
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فادعوا الله ادعو لنا ربك يبين لنا ما هي ولاحظ ايضا يعني طريقتهم واسلوبهم مع نبيهم ادعنا ربك كأنه رب موسى فقط هذا السوء خلق مع الله - 00:33:17
ومع موسى ادع لنا ربك يبين ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما هي البقرتين اللي التي يريد ان ان نذبحها اخبرهم في سنها وقال هي متوسطة في العمر - 00:33:33

لا هي يعني فارض يعني مسنة كبيرة ولا هي صغيرة بكر صغيرة وانما هي متوسطة ولذلك قال لا فارغ ولا بكر عوان بين ذلك. اي متوسطة بين هذا وهذا. متوسطة العمر - 00:33:49

ثم امر قال افعلوا ما تؤمرون. لا داعي لكثرة الاسئلة وتكرار هذا الامر افعلوا وبادروا وسارعوا الى ما امرتم به. اذبحوا هذه البقرة ولكنهم لم يقبلوا هذا الامر نعم اقبل اقرأ - 00:34:07

قوله تعالى قالوا ادعو لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين اي فعادوا الى جدالهم قائلين ادعوا لنا ربك يوضح لنا لونها - 00:34:30

قال انه يقول انا بقرة صفراء شديدة الصفرة تسر من ينظر اليها طيب هذا ايضا من من تعنتهم وتشديدهم على انفسهم واسئلتهم تدل على سخافة عقولهم يسألون عن العمر وعن اللون - 00:34:52

وسيأتي ايضا عن عمل هذه البقرة ماذا تعمل ما لونها؟ ماذا تعمل؟ كم عمرها؟ وهذي كلها اسئلة لا حاجة لها. الله امرك الله امرهم ان يذبحوا اي بقرة من اي بقرة من البقر تكفي. لكنهم شددوا على انفسهم - 00:35:12

فيسألون اسئلة سخيفة يدل على سخافة عقولهم ما لونها وقال الله سبحانه وتعالى لهم انها قال موسى ان الله يقول انها مقرة صفراء لونها تسر الناظرين وان بقرة الصفراء اختلف المفسرون من مراد بالبقرة الصفراء - 00:35:29

وقال بعضهم انها بقرة سوداء والسواد اذا اشتد يميل الى الصفرة اشتد وخاصة مع مع سطوع الشمس فانه يعطي باللون الصفرة هذا هذا رأيي في رأي اخر قالوا ان اظلافها - 00:35:52

وقرونها صفراء وقال بعضهم انها صفراء اي لونها لون الاصفر وهذا هو هذا هو المتبادر هذا هو المتبادل ان لونها صفراء وهذا يدل يعني يعني تحديد هذا اللون لما شددوا شدد الله عليهم. لان اللون هذا في المخر نادر جدا - 00:36:09

ولا يستطيعون الحصول عليه الا الا بصعوبة لو قال اي لون او قال مثلا حمراء او قال اوقات سوداء او بيضاء لوجدوا العدد الكبير الكثير منها لكنهم لما شددوا شدد الله عليهم - 00:36:31

واعطاهم اللون الذي لا يستطيعون الحصول عليه الا بمشقة قال هنا قال بقرة صفراء واقع لونها تسر الناظرين واللون الاصفر كما ذكر الله هنا انه يسر الناظرين سواء في البقر - 00:36:47

او في اي شيء اللون الاصفر حتى ان بعض السلف يعني استنبط من هذا من هذه الاية ان اللون انه ان اللون الاصفر هو يعني من خيرة الالوان وكان بعض السلف يعني يحاول انه - 00:37:04

يعني يلبس الاصفر يلبس اللون الاصفر لما فيه من يعني انه يسر الناظرين ويبهج النفس ترتاح النفس له هذا الامر الثاني الان الامر الثالث في سؤالهم الثالث نعم ان شاء الله يعني - 00:37:19

قوله تعالى قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة شابهة علينا وانا ان شاء الله لمهتدون اي قال بنو اسرائيل لموسى ادع لنا ربك يوضح لنا صفات اخرى غير ما سبق - 00:37:40

لان البقرة بهذه الصفات كثير اشتبه علينا ماذا نختار واننا ان شاء الله لمهتدون الى البقرة المأمور بذبحها اي نعم يعني يعني هذا هذا هذا الموقف الثالث من من اه من مواقف بني اسرائيل تجاه البقرة - 00:37:58

قالوا يعني الامر غير واضح يعني يعني سنة متوسط ولونها اصفر طيب كثير حنا نريد ان نصل الى ايظا ادق من هذا الامر اعطنا ايضا صفات اخرى ادق هذا تشديد منهم على انفسهم شددوا فشدد الله عليهم - 00:38:20

قالوا ان البقرة تتشابه علينا لا ندري ايها التي ايها التي يعني نقوم بذبحها وقوله تعالى وانا ان شاء الله مهتدون قال بعض المفسرين انهم لو لم يقولوا هذه الجملة لما اهتدوا الى ذبحها ابدا. لكنهم لما وصلوا الى هذا الامر في المرة - 00:38:38

وقالوا ان شاء الله وعلقوا الامر بمشيئة الله انهم يهتدون اليها ويصلون اليها يعني وصلوا اليها في المرة الثالثة نعم قوله تعالى قال انه يقول انها بقرة لا دلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها - 00:39:01

قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون اي قال لهم موسى ان الله يقول انها بقرة غير مذللة للعمل في حراسة الارض

للزراعة وغير معدة للسقي من الساقية وخالية من العيوب جميعها وليس فيها علامة من لون غير لون جلدها - 00:39:26
قالوا الان جئت بحقيقة وصف البقرة فاضطروا الى ذبحها بعد طول المراوغة. وقد قاربوا الا يفعلوا وذلك لعنادهم. وهكذا وهكذا شددوا فشدد الله عليهم اي نعم هذي في في المرحلة الثالثة - 00:39:52
لما قالوا ايضا ادعو ربك يبين لنا ما هي وان البقر قد تشابهت علينا؟ قال انه يقول انها بقرة لا ذلول يعني غير مذللة للعمل ليست عاملة غير مدللة وانما هي مكرمة - 00:40:12
مكرمة فقط لا لا لا تثير الارض اي لا تحرث الارض للزراعة لانها لا تستخدم في حراثة الارض ولا تسقي الحرف اي لا ايضا تستعمل في سقي تأخذ يعني يستخرج الماء عن عن طريقها - 00:40:26
يسقى الارض بها. لا هي تستعمل لا في السقي ولا في الحراثة وايضا هي خالية لا شية فيها اي لا عيب فيها وليس فيها شيء يلفت النظر بان بان يؤخذ عليها من العيوب - 00:40:44
وليس فيها علامة قال ايضا من العلامات المختلفة وانما هي ما ذكرها الله بهذا اللون فلما بحثوا بحثوا وبدأوا يسألون عن هذه عن هذه البقرة التي وصفها الله بهذه الاوصاف - 00:41:01
وجدوها فوجدوها اه اخذوها ليذبحوها والقصة يعني الله سبحانه وتعالى لم يعني يعني يتوسع في يعني ويفصل في قصة في هذه القصة وذكر بعض يعني اه المفسرين اما نقلا اما نقلا عن عن بني اسرائيل - 00:41:18
او انهم يعني بحثوا عنها في امور اخرى المهم ذكروا انها ان هذه البقرة كانت ملكا لشخص كان بارا بامه او بابيه وكانت هذه البقرة عنده وكان رجلا يعني اه يعني كان رجلا فقيرا لا يملك الا هذه البقرة - 00:41:41
واراد الله سبحانه وتعالى يعني ان يسوق له رزقا كونه بارا بامه او ابيه فقال والله لا ابيعهم هذه البقرة حتى تملأ جيدها من الدراهم اه حاولوا حاولوا فلم يجدوا الا ان يوافقوه على ما امر - 00:42:02
ذبحوها وملأوا جلدها اخذوا الدراهم التي هي ميراث هذا هذا القتيل واعطوا وذبحوها حتى يبحثوا عن من قتل هذا القتيل وقالوا الان جئت بالحق يا يا يا موسى وهذا ايضا في - 00:42:22
يعني سوء ادب سوء ادب مع موسى عليه السلام يعني الان جاء بالحق وما قبله لم يأت بالحق هذا قلة ادب منهم الان جئت بالحق وقبل ذلك لم يأتكم بالحق - 00:42:46
فهذا دليل على يعني سخافة عقولهم قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وقوله فذبحها بالفاء دلالة على يعني سرعة تنفيذ هذا الامر فذبحوها وقوله وما كادوا يعني يفعلون اي لولا انهم قالوا ان شاء الله ما كادوا يفعلون هذا الامر لكنهم فعلوه - 00:43:01
وذبحوها ولما ذبحوها يأتي الامر بعد ذلك ماذا جرى لهم نعم اقرأ قوله تعالى قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون اي اذكروا اذ قتلتم نفسا فتنازعتم بشأنها. كل يدفع عن نفسه تهمة القتل. والله مخرج ما كنتم - 00:43:23
تخفون من قتل القتيل اي نعم هذي مثل ما ذكرنا سابقا في الايات فيها تقديم وفيها تأخير هي تقديم مئة تأخير هذا هو الاصل انهم قتلوا او قتلتم نفسا يعني حصل بينكم شخص قتل الاخر - 00:43:54
اه تنازعتم من قتل هذا من قتل هذا القتيل ولم تعرفوه حتى ترافعتم الى موسى وموسى دعا ربه والله مخرج ما كنتم تكتمونه من لان فيهم من يعرف القتيل. لا بد ان يكون فيهم احد - 00:44:14
يعرف القتيل يعرف يعرف القاتل يعرف القاتل. لا بد ان هناك احد منهم يعرف من قتل القتيل لكنهم اخفوا وتنازعوا حتى حتى يعني يظيع دم القتيل الله اخرج هذا الامر - 00:44:31
الايات فيها تقديم وتأخير لكن الله قدم القصة قصة البقرة ليثبت لنا سبحانه وتعالى ويبين لنا موقف هؤلاء اليهود من من اوامر الله ومما ومن موقفه من الله ومن شرعه - 00:44:51
وموقف من موسى عليه السلام ان هذا هو الهدف تشد يعني تشديدهم وتعنتهم ومراوغتهم لشرع الله ومواقفهم من موسى عليه السلام هذا هو الهدف منها وتحذير هذه الامة ان يقفوا مع نبيهم - 00:45:09

ما وقفه اليهود مع موسى عليه السلام. هذا هو الهدف. ولذلك اخر هذه الجملة نعم اقرأ قوله تعالى فقلن واضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون اي فقلنا اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة المذبوحة فان الله سيبعثه حيا - 00:45:29

ويخبركم عن قاتله. فضربوه ببعضها فاحياه الله واخبر بقاتله كذلك يحيي الله الموتى يوم القيامة. ويريكم يا بني اسرائيل معجزاته الدالة على كمال قدرته تعالى لكي تتفكروا بعقولكم فتمتنعوا عن معاصيه - 00:45:58

اي نعم لما ذبحوا لما امرهم بذبح البقر ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فنفذوا فذبحوها وما كادوا يفعلون جاءوا الى موسى وقالوا ذبحناها وقال خذوا قطعة منها واضربوا القتيل فان الله سيحييه - 00:46:22

ما هي القطعة لا حاجة الى تحديدها بعضهم قال يعني بعضهم قال اخذوا بذيلها وقالوا بظهرها وقالوا بيدها الله اعلم. لا حاجة للتحديد الله قال ببعضها فاطلق وابهم الامر ولم يحدده - 00:46:39

فاخذوا قطعة من جزءا من البقرة فظربوا بها هذا القتيل الذي يعني قد سجي على الارض ولم يتحرك فلما ضربوه جلس وقعد وسألوا فقالوا انت فلان؟ قال نعم. قال من قتلك؟ قال قتلني فلان - 00:46:56

واخبر بقاتله فلما ضربوه واحياه الله اخبرهم ثم مات بعد ذلك فعلموا بعد ذلك من هو القتيل من هو القاتل؟ وعرفوا القاتل الله عز وجل لما ذكر لهم هذه القصة - 00:47:17

كذلك قال سبحانه وتعالى كذلك يحي الله الموتى مطلقا يحيي الله الموتى يوم القيامة ويبعث الناس ليجازيهم على اعمالهم. ويريكم اياته في الدنيا لعلكم تعقلون اي يعقلون قدرة الله وتعرفون - 00:47:34

يعني قدرة الله وكمال قدرته على بعث الموتى وانه لا يعجز شيء في الارض. وانه سيبعث الخلق جميعا يوم القيامة ويجازيهم على على اعمالهم فيعتبر هؤلاء اليهود بان الله سبحانه لا يعجزه شيء وانه سيجازيهم ويحاسبهم فعليهم ان يتقوا الله وان وان وان - 00:47:56

تجنبوا ان يتجنبوا يعني سخط الله وان يتجنبوا معاصيه. فهي عبرة ودرس لهم وهذا هو الموقف الثاني او هذا المشهد الثاني من المشاهد التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة - 00:48:22

في احياء الموتى في الدنيا مر معنا ان الذين ذهبوا مع موسى اه لما سألوا جعلوا ان يروا الله جهره فاماتهم الله. اخذتهم الصاعقة فماتوا ثم احياهم بعد ذلك واعاد لهم ارواحهم واحياهم - 00:48:38

وهذا ايضا موقف اخر وهو قتيل بني اسرائيل. وايضا هناك ايضا ثلاثة مواقف الذين خرجوا من ديارهم والذي مر على قرية واحياء الطيور هذي كلها ومواقف واضحة تدل على قدرة الله - 00:48:58

على احياء الموتى يوم القيامة وان الله يبعث الاولين والاخرين ولا يعجزه شيء من هؤلاء نعم قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالتجارة واشد قسوة. وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار - 00:49:17

وان منها لما شققوا فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله الله بغافل عما تعملون اي ولكنكم لم تنتفعوا بذلك اذ بعد كل هذه المعجزات الخارقة اشتدت قلوبكم وغلظت - 00:49:41

فلم ينفذ الي خير ولم تلن امام امام الايات الباهرة التي اريتكموها حتى صارت قلوبكم مثل حجارة الصماء. بل هي اشد منها غلظة. لان من الحجارة ما يتسع وينفرج تنصب منه المياه صبا فتصير انهارا جارية - 00:50:04

ومن الحجارة ما يتصدع فينشق فتخرج منه العيون والينابيع ومن الحجارة ما يسقط من اعالي الجبال من خشية الله تعالى وتعظيمه. وما الله بغافل عما تعملون هذي خاتمة القصة خاتمة القصة ان بني اسرائيل شاهدوا امامهم هذه الاية العظيمة - 00:50:30

ومع ذلك يعني لم لم يعني يذعنوا ولم يتقبلوا ولم يخافوا الله عز وجل ولم يعني بل زادت قلوبهم قسوة وشدة وعناد وكفر واستهزاء وسخرية وقال الله سبحانه وتعالى ثم قست قلوبكم - 00:50:54

ان لم تنفع هذه الايات العظيمة التي تتحرك مع منها القلوب وتخشع القلوب لها. ومع ذلك لم تخشع قلوبكم بل زادت قسوة وغرظت

واشتدت قسوة لم يعني كيف ان ان هذا الامر يحصل - 00:51:14
وهذه المعجزة تشاهدونها امامكم ومع ذلك لم تلين القلوب لمثل هذا الامر قال الله سبحانه وتعالى يعني اصبحت القلوب شديدة قاسية فهي كالحجارة بل ان الحجارة خير من من من قلوبكم - 00:51:31
لما شبهوا شبه قلوبهم بالحجارة مقارنة بين القلوب والحجارة وبين ان الحجارة خير من قلوبهم لان الحجارة حتى اصبحت قلوبهم يعني اشد قسوة من الحجارة لان الحجارة مع قسوتها الا انها فيها مصالح - 00:51:48
قال ان الحجارة منها ما يتفجر ويعني ما يتفجر منه الانهار تخرج منها الانهار تصب الانهار من هذه الحجارة من خلال هذه الحجارة يعني تنصب منها المياه وايضا تتشقق الحجار فيخرج منها الماء - 00:52:09
والينابيع والعيون من تحت الأرض ومنها من من هذه الحجارة والجبال من من يهبط من خشية الله ويسقط من خشية الله وكما قال الله سبحانه وتعالى قال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - 00:52:28
وهي تخشى الله وتخاف الله وقلوبكم اقسى من ذلك قال الله فيهم تهديدا لهم وتخويفا لهم بغافل عما تعملون اي ان الله سبحانه وتعالى لا يغفل عن اعمالكم وعن قسوة قلوبكم وعن عنادكم وكفركم وردكم لرسالة الله وعدم يعني - 00:52:47
لله هذا يعني الله غير يعني لا يغفل عن هذا بل سيجازيكم على اعمالكم. ان خيرا فخير وان شرا فشر هذه هي القصة التي ساقها الله سبحانه وتعالى في بيان يعني موقف هؤلاء اليهود وشدة قسوة قلوبهم - 00:53:08
وعنادهم وكفرهم ومراوغتهم وعدم قبولهم للحق فهذا دليل يعني على يعني هذا على هذه المواقف السيئة منهم. وهذا يعني رسالة لامة محمد تحذير مما يعني وقع فيه هؤلاء اليهود ان تقع فيه او يقع فيه احد من امة محمد - 00:53:29
بان يسلكوا مسلكهم طيب لعلنا نقف عند هذا القدر وهو نهاية هذه القصة وان شاء الله نواصل الحديث في اللقاء القادم فيما توقفنا عنده اسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:53:51
والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اله وصحبه اجمعين. اله وصحبه اجمعين. اله وصحبه اجمعين. اله وصحبه اجمعين. اله وصحبه اجمعين آله وصحبه اجمعين. آله وصحبه اجمعين. آله وصحبه اجمعين. آله وصحبه اجمعين. آله وصحبه اجمعين. آل - 00:54:10